أحمـد بركـات

مدونـة في أركيـولوجيـا الجســد

[إن جدارة الانسان هي أن
يستحق موته بين الموتـــى]

(عبد الكبير الخطيبي

قلت ما زال الجسد يسع الوشم، ومازالت في القلب مساحة
لتركض الخيل شطر ما يغازلها من الحوافر، ومن مجالات
الشهوة الاجدر بقدرتها على الاقتحام.
فسلاما لعنف يأتي بلا موعد
هي المفاجآت الرهيبة ما تبقى لنا من هذا الوقت
فسلاما لوقت يخترقنا ويرحل
وحيثما يكون البدء تكون اللحظة المجنونة قد انصرمت
ليكتسحني العنف والبدء اللا متناهي يشطرني نصفين :
نصف يغوص في الجرح المزمن وتأسره اللحظة المنصرمة
ونصف يمتطي الطريق ويمضي.
فجيئيني بما يدهشني فيك أطفيء الازرق في عيني وأعطيك
ما أملك من البحر قافلتين تستفز النخل والنخل يفض بكارة
الصحـــراء

* * *

هكذا قلت، وكانت تلك التي بيني وبينها البون انهمرت،
وقلت انهمري في صمتي، انهمري في خفائي، أغلقت

الدواخل وكنت السجين والسجان وقلت انهمري في
حتى تكوني البحر، وأكون في البحر ولا أملك من البحر غير
ضمئـــي.

* * *

فيلفتح بيني وبينك بجزر وحشية، وبفسر نأخذ له
من الزاد مالا ينفذ، أو تتلفه مصائب الحال، ووعوث
الترحـــال.
وليكن الفضاء ما يتوالد فيه الجزء وما نشتهي، والجسد
حقل للقرابة بين الموت والممكن من مساعي المعاش.
ولعنة اللغة وعليك سا جسدا ينفتت في كيمياء العلاقات
اليومية، ويشق غبار الاشتباك صاعدا مثل أشد استحالات
حضوراً، وغائبا في أول حلف مع السابلة

* * *

فشدي أزري بصهيل لا يحز في القلب، أمنحك من البحر
مالا عين رأته، وإن أسعفني الوقت آتيك بكلام يرشح
من الازرق واسر بلك، فلا الوقت أسعفني، ولا أنا
استوقفت الوقت لتسلك العبارة. انما وجع من غبش
صبح مذبوح، ووجع من أرصفة ممعنة في الغثيان، ووجع
منك، قد بتُّ ولم أصبح، إذ انخرطت في حالة تصدع
داهمتني، أفجعت «أم الربيع» في أقرب زهرة لها من الوريد
وشردتنـــي

* * *

هكذا قلت، وهكذا كان الكلام يتفصد بالعرق
البارد عسيرا مستعصيا كلحظات الولادة، أو كسكرات
المـــوت.
وكان التدوين يفتح المغاليق على ألف حكاية وحكاية
تنتصب جسداً ضد القتل

* * *

والجسد ما أمارس فيه الوشم، والوشم ما أحمله من عطش
الصحراء البحر يسكنني، وأن بياض الورق يصعقني حتى
أصـــاب بالاغمـــاء

* * *

أنالا أفْتِي، فقط هو الامتداد القاسي بين الرؤية والعبارة
يستفـــزني
أنا لا أفتي، فقط أقتحم جسدي لأجد مكانا للاضداد
في المتوحدة ومكانا للتوحد في الاضداد.
أنا لا أفتي، ولا أتكيء على الموج وأنكسر، أحاصر جسدي
المنفلت دائما، وأدون ما تخثر في القلب بخذافره.

* * *

إن كنت أكسر المرايا لسذاجتها، وإن كان البدء يستفزني
بلا هوادة فلأني أبدأ من معادلة الوقت والجسد

أحمد بركـــات
البيضاء في سبتمبر 1982